رابط المادة على منصة باحث

شرح الكلم الطيب

14 - شرح الكلم الطيب " فصل في النكاح " الشيخ عبدالرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده - 00:00:02

ولا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين عين اللهم انا نسألك علما نافعا وعملا صالحا ورزقا طيبا والتوفيق لما تحبه وترضاه نعم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه - 00:00:22

افضل الصلاة واتم التسليم قال الامام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه الكلم الطيب قال فصل في النكاح قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه علمنا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم خطبة خطبة الحاجة خطبة - 00:00:52

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك - 00:01:20

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. وفي وفي رواية زيادة ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد. ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا. يا ايها الناس يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - 00:01:40

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا - 00:02:10

وانتم مسلمون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما قال خرجه الاربعة وقال الترمذي حديث حسن - 00:02:30

قال المصنف رحمه الله فصل في النكاح اي فيما ورد في السنة من الادعية والاذكار التي تقال في النكاح سواء عند العقد او التهنئة للزوجين بهذه المناسبة او عند دخول الرجل - 00:02:55

على زوجته لاول مرة ماذا يقول وعند اتيانها ماذا يقول فقد ورد في السنة اذكار نافعة ودعوات طيبة يستحب للمسلم ان يكون على علم بها وعلى عناية بها ليتحقق له الخير - 00:03:24

والبركة والمصنف رحمه الله في هذه الترجمة ساق بعض النصوص المتعلقة بهذا الباب وينبغي ان يعلم ان النكاح منة عظيمة على عباده والله جل وعلا ذكره في القرآن في سياق الامتنان - 00:03:49

والانعام وبيان اياته تبارك وتعالى العظام قال عز وجل ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وفي سورة النحل - 00:04:19

التي يسميها بعض اهل العلم سورة النعم لكثرة ما عدد فيها تبارك وتعالى من نعمه ومننه التي اتمها على عباده وختم ذكرى تلك النعم بقوله كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون - 00:04:44

فساق جل وعلا في تلك السورة نعما عظيمة من ضمنها نعمة النكاح كما قال عز وجل والله جعل لكم من انفسكم ازواج وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات - 00:05:08

والايات في القرآن في بيان فضل النكاح وعظيم شأنه وما يترتب عليه من الاثار والثمار النافعة للناس كثيرة جدا في كتابه تبارك وتعالى كذلك السنة جاء فيها الاحاديث الكثيرة المرغبة في في النكاح والمبينة لفظله - 00:05:27
والمبينة ايظا للحقوق الزوجية واداب العشرة وما يتحقق به بركة النكاح وفائدته والاحاديث في هذا المعنى كثيرة والنكاح من سنن المرسلين ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية - 00:05:56
وفيه من الفوائد العظام والمنافع الكبيرة ما يدل على عظيم مكانة النكاح وعظيم اثاره وثماره وللنكاح اداب وله اداب جاء بيانها في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:06:23
عناية المسلم بها تحقق باذن الله تبارك وتعالى بركة في نكاحه يحقق بركة في نكاحه بحيث يكون النكاح مبنيا على ذكر الله وعلى دعائه وعلى حسن الصلة به تبارك وتعالى - 00:06:52
وعلى لزوم الاخلاق الحميدة والمعاشرة الطيبة والرحمة والمودة والاحسان وجعل بينكم مودة ورحمة فهذه المعاني العظيمة وجودها في بيت الزوجية وبين الزوجين تحقق لهما الخير والبركة ومن اعظم ما يكون في هذا الباب العناية بالاذكار - 00:07:16
والدعوات سواء المطلقة او المتعلقة بالنكاح ذاته والمصنف رحمه الله اورد هنا جملة من الاذكار والدعوات المتعلقة بالنكاح فبدأ اولا بالعقد عقد النكاح والخطبة التي يشرع ويستحب ان تقال بين يدي العقد - 00:07:47
والعقد ايجاب وقبول العقد ايجاب وقبول الاب او الولي يزوج والناكح يقبل يقول قبلت ويشرع بين يدي الايجاب والقبول خطبة وقد جاء في السنة خطبة عظيمة يشرع ان تقال بين يدي - 00:08:19
الايجابي والقبول بين يدي عقد النكاح خطبة عظيمة جامعة للخير كله وهي من جوامع كلم النبي عليه الصلاة والسلام ومن بديع بيانه صلوات الله وسلامه عليه خطبة جليلة القدر عظيمة الشأن - 00:08:50
لها مكانتها ومنزلتها في دين الله عدها اهل العلم من جوامع كلم النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه بل انها جمعت قواعد الدين واصول الايمان واسس الخير والفلاح قال رحمه الله فقال عبد الله ابن مسعود - 00:09:14
قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة والخطبة بضم الخاء هي الكلام الذي فيه الحمد والثناء تعظيم لله جل وعلا - 00:09:41
واما الخطبة بالكسر فهي خطبة النكاح قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له - 00:10:01
ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الى اخر الخطبة التي اوردها رحمه الله يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - 00:10:26
ببعض رسائله في بيان ما اشتملت عليه هذه الخطبة يقول رحمه الله فهذه الخطبة اشتملت على نظام عقد الاسلام والايمان اي انها انتظمت في في بيانها وما قرر فيها شرائع الاسلام وعقائد الايمان - 00:10:47
شرائع الاسلام يعني اصول اعمال الاسلام الظاهرة وما يبنى عليه وايضا جمعت قواعد الايمان والعقائد الباطنة التي ينبغي ان يكون عليها المسلم وذكر هو وغيره من اهل العلم ان هذه الخطبة من جوامع كلم النبي - 00:11:18
عليه الصلاة والسلام ومن يتفكر في معانيها ودلالاتها تهديه الى خير عظيم ولكن الحال في كثير منا انه لا يعي معاني هذه الخطبة ودلالاتها ولهذا يكون اثرها ظعيفا عليه وتأثيرها قليلا فيه - 00:11:46
بينما لو تفكر الانسان في معاني هذه الخطبة ودلالاتها لكان لها كبير الاثر هذه الخطبة كانت سببا اسلام اسلام رجل وقومه كان سبب اسلامه وقومه سماع هذه الخطبة كما جاء في ذلك في صحيح مسلم في قصة اسلام - 00:12:13
ظماد الازدي رظي الله عنه ففي صحيح مسلم عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما قال ان ظماد قدم الى مكة وسمع سفهاء من اهل مكة يقولون ان محمدا مجنون - 00:12:42
وسمع سفهاء من اهل مكة يقولون ان محمدا مجنون. اي انهم مصاب بالجنون وسمع هذه الكلمة تتكرر في الطرقات من سفهاء اهل

مكة فقال ظماد انني ارقي من هذه الريح - 00:13:10
وجاء في بعض الروايات انني ارقي من هذه الارواح يعني ارقي من هو مصاب بجنون ولي عناية بالرقية في في من هو مصاب بجنون ثم قال لان رقيت لان لقيت هذا الرجل - 00:13:29
لارقينه لعل الله يشفيه على يديه لئن لقيت هذا الرجل لارقينه لعل الله يشفيه على يديه يقول فلقيته لقي ظماد الازدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلقيته فقلت له - 00:13:49
انني ارقي من هذه الريح انني ارقي من هذه الريح وان الله شفى على يدي من شاء من عباده فهل لك في ذلك؟ يعني تحب ان اقرأ عليك لعل الله يشفيك - 00:14:11
من هذا الذي يعني يذكر ان ان انك مصاب به هل لك في ذلك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا - 00:14:28
من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اما بعد فقال ظماد اعد علي كلامك هذا - 00:14:53
فاعاده النبي صلى الله عليه وسلم عليه ثلاث مرات فقال ضماد لقد سمعت كلام الكهنة وسمعت كلام الشعراء وسمعت كلام السحرة وما هذا من كلامهم ليس هذا كلام سائر ولا كلام كاهن - 00:15:10
ولا كلام ساحر ما هذا من كلامهم ولقد بلغ كلامك هذا قاموس البحر ولقد بلغ كلامك هذا قاموس البحر ما معنى قاموس البحر يعني وصل كلامك الى العمق دخل في الاعماق - 00:15:32
مثل ما يقولون الان كلام يدخل في الصميم كلام يدخل في الصميم في العمق يقول لقد بلغ كلامك هذا قاموس البحر اي كلامك هذا دخل في الاعماق اعطني يدك ابايعك على الاسلام - 00:15:52
اعطني يدك ابايعك على الاسلام وهو جاء ليقرأ عليه لانه سمع انه مجنون والناس يتحدثون انه مجنون وجاء ليقرأ عليه لعل الله يشفيه على يديه فلما سمع هذا الكلام دخل هذا الكلام اعماق قلبه فقال اعطني يدك ابايعك على اللسان - 00:16:10
فقال النبي صلى الله عليه وسلم تبايعني عليك وعلى قومك؟ قال وعلى قومي فبايعه وانطلق الى الى قومه مسلما وانطلق الى قومه مسلما فانظر اثر هذه الكلمة في هذا الرجل وفي قومه - 00:16:33
كانت سبب اسلامهم ودخولهم في هذا الدين وكثير من الناس يسمع فهذه الخطبة بين يدي خطبة الجمعة وكثير من الدروس ولكنها تكون ضعيفة الاثر والسبب في ذلك عدم الوقوف على معانيها - 00:16:54
ودلالاتها وما فيها من بيان لاصول الاسلام وقواعد الايمان وانتظامها لامور الدين ولهذا تكون في كثير من الناس ضعيفة الاثر قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة. علمنا خطبة الحاجة هذا فيه مشروعية تعلم هذه الخطبة - 00:17:21
وان النبي عليه الصلاة والسلام كان يعلمه يعلمها اصحابه علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة ثم ذكرها وقال الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره هذه الكلمات الثلاث بدأت بها - 00:17:52
خطبة الحاجة حمد واستعانة واستغفار حمد لله واستعانة به واستغفار له استغفار يستغفر ربه واذا تأملت في حال الانسان في هذه الحياة الدنيا تجده متقلب بين امور اما نعم انعم الله تبارك وتعالى عليه بها في ماله في صحته في دينه - 00:18:17
في عافيته في ولده وهذا كله يحتاج الى الحمد والثناء على الله عز وجل واما اوامر امره الله تبارك وتعالى بها ودعاه الى القيام بها وهذا كله لا يتحقق شيء منه الا بعون الله - 00:18:49
الا بعونه تبارك وتعالى قال عليه الصلاة والسلام لمعاذ ابن جبل اني احبك يا معاذ فلا تدعن دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك او - 00:19:10
ذنوب يقع فيها العبد او تقصير في واجبات امر بها فهذا مقام يحتاج الى استغفار يحتاج الى استغفار فجاءت هذه الكلمات الثلاث جامعة جاءت هذه الكلمات الثلاث جامعة لما يتقلب فيه العبد في حياته - 00:19:28

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره والحمد هو الثناء على الله تبارك وتعالى الثناء عليه جل وعلا على اسمائه الحسنى وصفاته العلى والثناء عليه تبارك وتعالى على نعمه - 00:19:51

التي لا تعد ولا تحصى والائه التي لا تستقصى فهو يحمد على الاسماء والصفات ويحمد على النعم والعطايا والهبات تبارك وتعالى والحمد هو الثناء مع الحب للمحمود تثني على الله عز وجل محبا له معظما له - 00:20:19

معترفا بكماله وعظمته مكرم بمننه وعطاياه والائه تبارك وتعالى ونستعينه اي نطلب منه العون نطلب منه ان يمدنا بعونه اذ لا حول لنا ولا قوة الا به وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن - 00:20:45

فنطلب منه ان ان يمدنا بعونه امرنا بطاعته امرنا بالقيام مصالح ديننا ودنيانا ولا سبيل لنا الى تحصيل شيء من ذلك الا بعونه فنحن نطلب منه العون كما قال عز وجل اياك نعبد واياك نستعين. العبادة غاية والاستعانة - 00:21:13

وسيلة قال ونستغفره اي نطلب منه تبارك وتعالى ان يغفر ذنوبنا وان يتجاوز عن تقصيرنا وان يعفو عن اخطائنا وسيئاتنا ونستغفره اي نطلب منه المغفرة الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره - 00:21:39

ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا تعوذ هنا من شيئين من شر النفس وسيئات العمل وهذا تعوذ من منبع الشر ونتيجته تعوذ من منبع الشر ومن النتيجة اما منبع الشر - 00:22:09

فهو النفس الامارة بالسوء شرور انفسنا والنفس عندما تكون امارة بالسوء وفيها شر فانها تدفع الانسان الى الخطيئة والى الاثم والى المعصية والى المخالفة والى التقصير فيحتاج العبد ان يتعوذ بالله تبارك وتعالى من شر نفسه ان يطلب من الله - 00:22:41

ان يعيذه من شر نفسه يطلب من الله عز وجل ان يعيذه من شر نفسه قد كان عليه الصلاة والسلام ارشد كما بوصيته لابي بكر الصديق ان ان يقال عند في الصباح - 00:23:12

والمساء وعند النوم اللهم فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه ونقترف على نفسي سوءا او اجره الى مسلم - 00:23:32

ذكر هنا التعوذ بالله من منبع الشر ومن نتيجتي منبع الشر النفس الامارة بالسوء والشيطان الداعي الى الاثم والعصيان والنتيجة اما ان يقترف المرء على نفسه سوءا او ان يجره الى الاخرين - 00:23:51

قال هنا نعوذ بالله من شرور انفسنا نعوذ بالله من شرور انفسنا اي من الشرور التي تدعو اليها النفس وتأمر بها النفس وسيئات اعمالنا سيئات الاعمال اي الاعمال الخاطئة او الاعمال المخالفة او الاعمال المحرمة - 00:24:15

التي تجلب لصاحبها السوء والعقوبة والظرر في الدنيا والاخرة وهذه نتيجة لا لاتباع النفس الامارة بالسوء واتباع ما تدعو اليه النفس من الشر قال نعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا - 00:24:43

وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وهذا فيه تقرير الايمان بان الهداية بيد الله هداية العباد الهداية والضلال بيد الله عز وجل ليس بيد اي مخلوق كائن - 00:25:10

كائنا من كان شيء من ذلك الهداية بيد رب العالمين قال عز وجل افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات - 00:25:33

نبينا محمد عليه الصلاة والسلام مع علو مكانته وعظم جاهه ورفيع قدره عند الله تبارك وتعالى ليس بيده امر الهداية اعني هداية التوفيق وشرح الصدر للايمان والاسلام وقد انزل الله عليه في القرآن الكريم - 00:25:53

انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وانزل تبارك وتعالى عليه ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وانزل تبارك وتعالى عليه وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين - 00:26:15

وتأمل هنا رعاك الله قول رب العالمين في حق سيد الاولين والاخرين صلوات الله وسلامه عليه قال ولو حرصت وقال من احببته؟ يعني من احببت هدايته ومن حرصت على هدايته؟ ان لم يكتب له رب العالمين هداية لا يهتدي - 00:26:37

فالهداية بيد بيد الله جل وعلا ليست بيد احد كائنا من كان وقوله تبارك وتعالى انك لا تهدي من احببت نزلت على النبي عليه الصلاة

والسلام تطييبا له وتسلية له على اثر موت عمه ابي طالب - 00:26:58
على اثر موته موت عمه ابي طالب كما جاء في الحديث الصحيح حديث ابن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة اتى اليه النبي عليه الصلاة والسلام وكان عنده ابو جهل وعبدالله ابن امية - 00:27:20
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال له بل على ملة عبد المطلب قال يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله - 00:27:42
فقال له بل على ملة عبد المطلب فمات وهو يقول هو على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله فقال عليه الصلاة والسلام لاستغفرن لك ما لم انهى عن ذلك - 00:28:02
فانزل الله قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا لقربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وانزل الله عليه انك لا تهدي من احببت - 00:28:22
ولكن الله يهدي من يشاء كان عليه الصلاة والسلام شديدا اشد الحرص محبا عظيم الحب ان يهتدي عمه وعمه من هو عمه هو ذلك الرجل الذي تكفل بتربية النبي عليه الصلاة والسلام ورعايته من الثامنة - 00:28:38
وهو يحوطه ويحميه ويساعده ويربيه وكان مقدما له على اولاده كان مقدما له على اولاده حتى بلغ الاربعين وهو يحتفي به ولما نبئ عليه الصلاة والسلام وارسل وبدأت الخصومة بينه وبين كفار قريش - 00:29:01
وبارزوه بالعداء والعدوان حماه عمه والتزم على نفسه الا يمسه احد بسوء وتعهد بذلك وقال لا يمسك احد بسوء حتى وارى دفينا في القبر فكان على حال عجيبة في في في نصرة النبي - 00:29:28
صلى الله عليه وسلم وصبر على الحصار سنتين يأكلون الورق والجلود وهو معهم صابر بل بل اعظم من ذلك علم عمه بان دين النبي عليه الصلاة والسلام دين صحيح وانه اصح الاديان - 00:29:54
علم ذلك قال في ابيات له ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا. اذا لماذا لا تسلم - 00:30:12
ما دمت قد علمت انه من خير الاديان يجيب هو قائلا لولا الملامة او حدار مسبة لرأيتني سمحا بذاك مبينا لولا انني اخشى ان الام او ان اسب بانني غيرت دين الاباء والاجداد - 00:30:29
لرأيتني سمحا بهذا الدين مقبلا عليه ولكن هذا هو الذي يمنع الى لحظة الموت والذي يمنعه من قبول الدين هو ماذا عقدة اتباع الاباء والاجداد قال له بل على ملة عبد المطلب مات وهو يقول هو على ملة عبد المطلب وهذه عقدة في كثير من الناس يستبين لهم الحق - 00:30:48
وتتضح لهم السنة ويبين لهم الهدى وتجده يمتنع لا لشيء الا لانه مخالف لدين ابائه تجده اتضح له الامر وظهرت له معالمه فلا يقبله ولا يقبل عليه يقول لا يمكن ان اترك - 00:31:13
ما كان عليه ابائي واجدادي انا وجدنا اباءنا على امة فهذه عقدة في كثير من الناس في قديم الزمان وحديثه الشاهد من هذا انه صلوات الله وسلامه عليه مع علو مكانته ورفيع قدره - 00:31:35
ليس بيده امر الهداية هداية التوفيق احب حبا عظيما وحرص حرصا شديدا على هداية عمه ولم يكتب له رب العالمين هداية الهداية بيد الله عز وجل وبالمقابل دعا عليه الصلاة والسلام على اقوام بان يطردهم الله من رحمته - 00:31:55
على اثر معركة احد لما اشتد بعض اذى بعض المشركين على النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه فكان في صلاة الفجر يمد يديه وهو قائم والصحابة خلفه يؤمنون يلعن بعض كبار المشركين باسمائهم اللهم العن ابا سفيان يقول - 00:32:20
اللهم العن آآ الحارث بن هشام اللهم العن فلان يسميهم باسمائهم والصحابة خلفه يؤمنون يطلب من الله ان يطردهم وان يبعدهم من رحمته. وينزل عليه على اثر هذا الدعاء قول الله تعالى ليس لك من الامر شيء - 00:32:45
ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم الامر لله ويشاء رب العالمين ان هؤلاء الاربعة الذين سماهم باسمائهم وطلب من رب

العالمين ان يطردهم من رحمته يشاء رب العالمين ان يسلموا جميعا - 00:33:05
ابو سفيان اسلم والبقية اسلموا مع ان النبي عليه الصلاة والسلام مد يديه لله طالبا منه سبحانه ان يطرده من رحمته فيشاء رب العالمين ان يدخلوا في الاسلام تباعا واحدا تلو الاخر - 00:33:25
وحرص على عمه حرصا شديدا وعلى هدايته وجلس عند رأسه في اللحظات الاخيرة يا عم يا عم والله ما كتب له هداية الهداية بيد رب العالمين ولهذا عليه الصلاة والسلام كان دائما يقول - 00:33:40
في خطبه من يضلل الله من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له الهادي هو الله الهداية بيده من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له - 00:33:56
وكان عليه الصلاة والسلام كما جاء في حديث ام سلمة وحديث عائشة وغيرهما من الصحابة كان عليه الصلاة والسلام كثيرا ما يقول في دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - 00:34:09
يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وفي بعظ الروايات كان يقول يا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك قالت ام سلمة فقلت يا رسول الله قلت يا رسول الله او ان القلوب لتتقلب - 00:34:26
قال ما من قلب الا هو بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء فان شاء اقامه وان شاء ازاغه وجاء في الصحيحين وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في دعائه اللهم لك اسلمت - 00:34:44
وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني فانت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون قال اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني - 00:35:04
يأتي كثيرا في دعاء النبي عليه الصلاة والسلام سؤال الله الهداية وسؤاله تبارك وتعالى النجاة من الضلال بل كان عليه الصلاة والسلام في كل مرة يخرج من بيته يقول اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي - 00:35:23
يقول ذلك صلوات الله وسلامه عليه في كل مرة يخرج من بيته فهذا امر بيد من بيد الله جل وعلا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له - 00:35:45
فلا يرتجى في هذا الا الى الله ولا تطلب الهداية الا من الله ولا يطلب اه اه سعادة الدنيا ودخول الجنة والنجاة من النار الا من الله عز وجل هذه امور بيد الله - 00:35:59
بيد احد كائنا من كان لا ملك مقرب ولا نبي مرسل. هي بيد بيد رب العالمين والنبي عليه الصلاة والسلام لما نزل عليه قول الله تعالى وانذر عشيرتك عشيرتك الاقربين وقف على الصفا - 00:36:14
ونادى قومه ولما اجتمعوا قال يا قريش وكلمة نحوها لا املك لكم من الله شيئا يا عم يا عم اشتروا انفسكم لا املك لكم من الله شيئا يا عباس يا عم رسول الله لا املك لك من الله شيئا - 00:36:31
يا صفية عمة رسول الله لا املك لك من الله شيئا. يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا سليني من مالي ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا - 00:36:51
الامر لله سبحانه وتعالى من قبل ومن بعد ولهذا هذه الخطبة العظيمة تغرس في قلب المؤمن التوحيد والاخلاص والالتجاء الى الله عز وجل والفزع اليه وطلب الهداية منه والاستعاذة به تبارك وتعالى من الضلال - 00:37:05
كل هذه معاني عظام كبار جليلة تغرسها هذه الخطبة العظيمة لكن اذا كان الانسان يقرأ هذه الكلمات ولا يعي معناها ولا يحقق دلالتها لا يكون لها اي اثر عليه لا يكون لها اي اثر عليه - 00:37:27
وكان عليه الصلاة والسلام يكرر عليهم هذه الخطبة ويسمعونها منه كثيرا صلوات الله وسلامه عليه كل ذلك لغرس الايمان وغرس التوحيد وغرس هذه المعاني العظيمة وتمكين لها في في في قلوب - 00:37:47
اهل الايمان قال من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له من يهدي الله اي من كتب الله له الهداية من كتب الله له الهداية

وقدر الله له ان يكون من المهتدين لا مضل له - 00:38:04
لا سبيل الى احد ان يضله ومن يضلل لله من كتب الله له الضلال والشقاء لا سبيل الى الى هدايته. ومن شواهد هذا قوله تعالى انك لا تهدي من احببت وقوله وما اكثر الناس ولو حرصت - 00:38:23
بمؤمنين فالهداية امرها بيد الله سبحانه وتعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء قال واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وهنا تغير اسلوب الخطاب في الاول كان نعود - 00:38:40
بالجمع نعوذ نحمده نستعينه نستغفره وهنا قال اشهد والسبب في ذلك كما بين اهل العلم ان الامور السابقة يكون فيها النيابة يعني تحمد لنفسك ولاخوانك استغفر لنفسك ولاخوانك فاستغفر لذنبك وللمؤمنين - 00:39:04
تطلب العون لك ولاخوانك اللهم اعنا تستعيذ بالله لك ولاخوانك وتعوذ كان يعوذ الحسن والحسين اما الشهادة فكل واحد يشهد عن نفسه اما الشهادة فكل واحد يشهد عن نفسه لا يشهد عنه وعن غيره - 00:39:29
وانما هذه شهادة لما قام في قلب الانسان من التوحيد والايمان والاقرار بالرسالة فهذه كل يشهد عن نفسه اما المعاني الاولى فهي طلب امور يطلبها العبد فيطلبها لنفسه ولغيره يطلبها لنفسه ولغيره - 00:39:55
واذا دعا المسلم لغيره فان ملكا وكل الله عز وجل اليه ان يقول ولك بمثل ذلك. ويندب للمسلم ان يدعو له ولاخوانه. فهذه امور يكون فيها ها آآ اشتراك يدعو الانسان لنفسه - 00:40:16
بالمغفرة بالعون بالهداية الى غير ذلك يطلبها لنفسه ولغيره. اما الشهادة فهي اقرار لما اقرار من العبد لما قام في قلبه من الايمان والتوحيد والاقرار بالرسالة للنبي الكريم عليه الصلاة والسلام - 00:40:36
قال واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. الشهادة لا بد فيها من علم بالمشهود به الا من شهد بالحق وهم يعلمون وما شهدنا الا بما علمنا - 00:40:59
لابد من علم بالمشهود به ولابد من صدق بمعنى ان تكون هذه الشهادة نابعة من قلب خلاف ما عليه اهل النفاق اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون - 00:41:21
فهذه شهادة كاذبة لانها ليست نابعة من قلب وانما خرجت من طرف اللسان ليست نابعة من قلب فلا بد فيها من الصدق ولابد فيها ايضا من العمل بما تقتضيه بما تقتضيه من التوحيد للمعبود والمتابعة للرسول - 00:41:43
فهذه الامور لابد فيها من الشهادة حتى تكون شهادة صادقة وبالعلم يخرج العبد من طريقة النصارى الذين يعملون ولا يعلمون وبالعمل يخرج الانسان من طريقة اليهود الذين يعلمون ولا يعملون - 00:42:03
وبالصدق يخرج من طريقة المنافقين الذين يظهرون ما لا يبطنون فلا بد من هذه الامور الثلاث في الشهادة علم وعمل وصدق علم وعمل وصدق حتى يكون من اهلها حقا وصدقا - 00:42:25
قال واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان لا اله الا الله اقر واذعن واعترف واعلن انه لا اله الا الله اي لا معبود بحق الا هو جل وعلا - 00:42:44
وهذه الكلمة لا اله الا الله هي كلمة التوحيد التي عليها قيام الدين وبناءه ولا يقوم الدين الا على هذه الكلمة فهي اساس بناء الدين وقاعدة قيامه واساس نظامه ولا ينتظم امر الدين الا بها - 00:43:01
اشهد ان لا اله الا الله وهي مشتملة على ركنين لا توحيد الا بهما نفي عام في اولها واثبات خاص في اخرها نفي عام في اولها لا اله نفي للعبودية عن كل من سوى الله - 00:43:24
واثبات خاص في اخرها باثبات العبودية بكل معانيها لله وحده فلا يكون العبد موحدا الا بهذا النفي والاثبات فمن نفى ولم يثبت لا يكون موحدا ومن اثبت ولم ينفي لا يكون موحدا - 00:43:46
ولا توحيد الا بالنفي والاثبات. لا اله الا الله النفي بالبراءة من الشرك والخلوص منه والاثبات فيه الاخلاص بالعبادة والتوحيد لله عز وجل كما قال رب العالمين اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا - 00:44:05

وكما قال جل وعلا وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والايات في هذا المعنى كثيرة انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك - 00:44:27

بالعروة الوثقى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا. كل هذا معنى تقرير لمعنى - 00:44:43

لا اله الا الله فلا اله الا الله تعني اخلاص العبادة لله تبارك وتعالى والبراءة من الشرك والخلوص منه لا اله الا الله وهي لا تنفع قائلها الا اذا فهم معناها وحقق ما تدل عليه - 00:45:00

اما مجرد النطق بهذه الكلمات فانه لا يفيد لا يفيد الا الفهم لمعنى هذه الكلمة وتحقيق ما ما دلت عليه من الاخلاص والتوحيد لله جل وعلا وكفار قريش كانوا يفهمون ما تعنيه هذه الكلمة - 00:45:19

ولهذا لما كان عليه الصلاة والسلام يقول لعمه يا عم قل لا اله الا الله ماذا قالوا له بل على ملة عبدالمطلب لانهم يعرفون ان لا اله الا الله تهدم ملة عبد المطلب - 00:45:40

ووملة عبد المطلب هي عبادة غير الله ليست ملة عبد المطلب انكار وجود الله ويؤمن بان الله موجود وليست ملة عبدالمطلب انكار ان الخالق هو الله هو يؤمن بان الخالق الرب هو هو الله عز وجل - 00:45:53

ولهذا لما جاء ابرهة لهدم الكعبة ماذا قال؟ في القصة المشهورة قال انا رب الابل وللبيت رب يحميه ويؤمن بوجود الله وانه الرب الخالق الرازق لكنه يعبد معه غيره. ما نعبدهم الا - 00:46:12

ليقربونا الى الله زلفى. ولهذا لما قال عليه الصلاة والسلام لهم قولوا لا اله الا الله تفلحوا قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لا شيء عجاب وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد - 00:46:30

يتواصون بالصبر على الالهة بل واخذوا يتفاخرون بينهم بهذا الصبر الذي تحلوا به قالوا ان كاد ليضلنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها يعني لولا اننا تحلينا بالصبر لاضلنا عن الهتنا - 00:46:52

فيعرفون ان لا اله الا الله تعني البراءة من من الشرك واخلاص العبادة لله بان لا يدعى الا الله ولا يسأل الا الله ولا يستغاث الا بالله ولا يذبح الا لله ولا - 00:47:12

اطلب المدد والعون الا من الله يعرفون ذلك ولهذا لما طلب منهم عليه الصلاة والسلام ان يقولوا لا اله الا الله امتنعوا انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون فانا لتارك الهتنا لساعر مجنون - 00:47:26

الهتنا اي معبوداتنا التي نعبدها فكانوا يعرفون يعرفون المعنى الشاهد ان لا اله الا الله لابد مع النطق بها من من معرفة ما تدل عليه وتحقيق ما تدل عليه من التوحيد - 00:47:47

والاخلاص لله تبارك وتعالى والبراءة من الشرك كله قليل وكثير واذا كان الانسان يقول لا اله الا الله وهو لا يدري ما معناها ولا ما تدل عليه فلا تستغرب ان تراه يوما مادا يديه قائلا مدد يا فلان - 00:48:05

اغثني يا فلان ان لم تدركني يا فلان من الذي يدركني؟ انا لا اذن بك بل بعضهم يقول في بعض المخلوقين انا عبدك ابن عبدك وانا ملتجئ اليك وانا الكثير بين يديك وانا المتذلل عند اعتابك وانا كذا وانا كذا وانا كذا - 00:48:24

ويقول في الوقت نفسه لا اله الا الله اين هو؟ منها اين هو من معناها؟ اين هو من حقيقتها لما كان في الناس من يقول لا اله الا الله وهو لا يدري ما تعني هذه الكلمة انخرطوا في مثل هذه الاعمال المناقضة للا اله الا الله - 00:48:43

المضادة للا اله الا الله المتنافية مع كلمة التوحيد لا اله الا الله ولهذا لابد ان يفهم معنى هذه الكلمة العظيمة التي هي اجل الكلمات على الاطلاق واسأل الله العظيم رب العرش العظيم باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يجعلنا اجمعين من اهل لا اله الا الله حقا وصدقا - 00:49:00

وان يحيينا عليها وان يميتنا عليها وان يجعلها سببا لدخولنا جنات النعيم قال واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. لما كان مقام التوحيد الذي دلت عليه لا اله الا الله اعظم المقامات - 00:49:24

واجلها اكده تأكيدا عظيما واعتنىء به عناية كبيرة بقوله وحده لا شريك له وحده لا شريك له فقوله وحده هذا تأكيد للاثبات الذي دلت عليه لا اله الا الله وقوله لا شريك له هذا تأكيد للنفي الذي دلت عليه لا اله الا الله نحن عرفنا ان لا اله الا الله قامت على نفي واثبات - 00:49:46

النفي في اولها لا اله والاثبات في اخرها الا الله فاكدهما بقوله وحده لا شريك له ولهذا كان عليه الصلاة والسلام في يوم عرفة الذي هو سيد الايام وخيرها يكثر من من قول هذه الكلمة بمؤكداتها - 00:50:14

بمؤكداتها كما في الحديث قال عليه الصلاة والسلام خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - 00:50:38

ويأتي تأتي هذه المؤكدات لكلمة التوحيد في في احاديث كثيرة جدا مر علينا كثير منها ومن اعظم ذلكم ما يشرع للمسلم ان ان يقوله ادبار الصلوات المكتوبة انت يشرع لك ادبار الصلوات المكتوبة كما مر معنا في الحديث - 00:50:56

ان تقول اه كلمة التهليل ثلاث مرات متبعا لها بتحقيق لمعناها وتأكيد لمدلولها لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - 00:51:16

لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن. لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون هذه تهليلات ثلاث يشرع لنا ان نقولها ادبار الصلوات المكتوبة - 00:51:32

وكلها غرس للتوحيد وتمكين له في القلوب وتوسيع لمساحته في النفوس تكرر التهليل مع مؤكداته لا اله الا الله وحده لا شريك له الثانية لا اله الا الله مخلصين له الدين - 00:51:49

الثانية لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه الثالثة لا اله الا الله مخلصين له الدين وهذه كلها معاني للا اله الا الله ومؤكدات ولو قيل لك ما تفسير لا اله الا الله؟ فخذ تفسيرها من هذا الحديث - 00:52:06

الذي تقوله ادبار الصلوات المكتوبة لا اله الا الله معناها الا نعبد الا الله وحده لا شريك له مخلصين له الدين هذا هو معناها الا نعبد الا الله وحده لا شريك له مخلصين له الدين وهذا التفسير اخذناه - 00:52:23

من تفسير من هذا الذكر المبارك الذي شرع لنا على لسان نبينا عليه الصلاة والسلام ان نقوله ادبار الصلوات المكتوبة كل ما صلينا الصلاة المكتوبة وهي خمس مرات في اليوم والليلة - 00:52:42

نقول هذه التهليلات الثلاث العظيمة المشتملة على تقرير التوحيد وبيانه وتأكيده وتجديده في القلب وتوسيع مساحته فيه حتى تبنى حياة الانسان وتعمر بالاخلاص والتوحيد لله تبارك وتعالى قال واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:52:58

واشهد ان محمدا عبده ورسوله وهنا فيه الشهادة للنبي عليه الصلاة والسلام بالعبودية والرسالة وقد جمع الله تبارك وتعالى له صلى الله عليه وسلم بين هذين الامرين في اية كثيرة قل انما انا بشر - 00:53:22

مثلكم يوحى اليه فهو عليه الصلاة والسلام كمل مقام العبادة فكان اكمل الناس عبادة لله واتقى الناس لله واطوع الناس لله واعظمهم قياما بعبادة الله عز وجل وبلغ الرسالة البلاغ المبين - 00:53:42

صلوات الله وسلامه عليه بلغ الرسالة البلاغ المبين فما ترك خيرا الا دل الامة عليه ولا شرا الا حذرها منه صلوات الله وسلامه عليه واشهد ان محمدا عبده ورسوله اي اشهد له - 00:54:06

بانه عبد لله قام بالعبادة على اتم وجه واكمل حال فكان امام العابدين وقدوة الموحدين صلوات الله وسلامه عليه. لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر - 00:54:25

كان عليه الصلاة والسلام يقول كما في الحديث الصحيح ان اتقاكم لله واعلمكم بالله انا ليس في العباد من هو اتقى لله من رسول الله عليه الصلاة والسلام وليس في العباد من هو اعلم - 00:54:44

بالله من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهو اتقى الناس لله واعبد الناس لله واعلم الناس بالله صلوات الله وسلامه عليه. نشهد انه اعبد الناس لله واكملهم عبادة وطاعة - 00:54:59

لله جل وعلا ولهذا كان له عليه الصلاة والسلام المنزلة العليا في جنات النعيم وقد قال صلى الله عليه وسلم سلوا الله لي الوسيلة فانها درجة لا تنبغي الا لواحد من عباد الله - 00:55:14

وانظر في كريم او في حسن تواضعه عليه الصلاة والسلام. قال فان منزلة لا تنبغي الا لواحد من عباد الله وارجو ان اكون هو وارجو ان اكون هو صلوات الله وسلامه عليه فهو الذي له المنزلة العالية والرفيعة في جنات النعيم صلوات الله وسلامه عليه - 00:55:34

فنشهد له بانه عبد لله كمل مقام العبودية واذا شهد الانسان له بانه عبد لله فليعلم هنا علما يقينيا لا شك فيه ان العبد لا يعبد لابد ان تفهم هذه العبد لا يعبد - 00:55:55

اذا قلت اشهد ان محمدا عبده يعني عبد الله فالعبد لا يعبد العبادة لمن العبادة لله سبحانه وتعالى لا لا يعبد العبادة لله ولهذا كان عليه الصلاة والسلام اذا رأى في الناس - 00:56:15

شيئا يخالف مقامه الذي هو مقام العبودية انكر ذلك صلوات الله وسلامه عليه بل بل حتى التسوية في الالفاظ بينه وبين الله ما كان يقبلها. سمع رجلا يقول ما شاء الله وشئت - 00:56:31

هل هذا الرجل لما قال ما شاء الله وشئت هل كانوا معتقدا ان مشيئة النبي عليه الصلاة والسلام مساوية لمشيئة الله هل كان معتقدا ذلك؟ لا والله ولكنه في اللفظ - 00:56:48

سوى مشيئة النبي عليه الصلاة والسلام بمشيئة الله في اللفظ ليس في العقيدة في لفظه فقط ليس في عقيدته. فقال النبي عليه الصلاة والسلام اجعلتني لله ندا قل ما شاء الله وحده - 00:57:02

ولما جيء له بذلك الاسير لما جيء له بذلك الاسير واعلن توبته عند النبي عليه الصلاة والسلام قال معلنا توبته اني تائب الى الله ولا اتوب الى محمد اني اتوب الى الله ولا اتوب الى محمد. قال عليه الصلاة والسلام عرف الحق لاهله - 00:57:19

عرف الحق لاهله التوبة الى الله توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون التوبة عبادة يتقرب بها الى المعبود التوبة الى الله. قال عرف الحق لاهله ولما سمع اقواما يطرونه عليه الصلاة والسلام قال ما احب ان تنزلوني فوق منزلتي التي انزلني الله اياها - 00:57:41

منزلة العبودية صلوات الله وسلامه عليه وجاء عنه في الحديث الصحيح انه قال لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم. فانما انا عبد فانما انا عبد. فقولوا عبد الله ورسوله - 00:58:05

لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم فكان عليه الصلاة والسلام من كمال نصحه وتمام بيانه صلوات الله وسلامه عليه يغلق المنافذ التي توصل الى القلوب المخلوقين ومن ثم الى الشرك برب العالمين - 00:58:21

يغلق المنافذ كل ما وجد منفذ اغلقه صلوات الله وسلامه عليه حماية لحمى التوحيد وصيانة لجنابه العظيم ومقامه الرفيع سمع مرة امرأة انصارية تمدحه عليه الصلاة والسلام وتثني عليه. قالت في مدحها له وفينا رسول الله يعلم ما في غد - 00:58:38

فغضب عليه الصلاة والسلام وقال لا يعلم ما في غد الا الله وفينا رسول الله يعلم ما في غد فقال لا يعلم ما في غد الا الله ثم ترى في في في من يغالون في المدح - 00:59:00

بمن يغالون في المدح من يأتون بشيء اعظم من هذا الذي قالته هذه المرأة او غيرها مما انكره صلوات الله وسلامه عليه كقول من قال مادحا رسول الله عليه الصلاة والسلام - 00:59:18

يا اكرم الخلق يقول مادحا للنبي صلى الله عليه وسلم يا اكرم الخلق ما لي من الوذ به سواك عند حلول الحادث العمم وان من جودك اي يا رسول الله وان من جودك الدنيا وضرتها الاخرة ذرة الدنيا الى الاخرة وان من - 00:59:32

الدنيا وضرتها وان من علومك علم اللوح والقلم لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله. كيف يقال هذا في في حق عبد من عباد الله؟ غضب عليه الصلاة والسلام في كلمات دون ذلك - 00:59:50

كبي كثير ارأيتم لو ان هذا القائل قال بدل كلامه هذا قال يا خالق الخلق يخاطب رب العالمين ويناجي رب العالمين يا خالق الخلق ما لي من الوذ به سواك - 01:00:05

عند حلول الحادث العمم وان من جودك اي يا الله الدنيا وضرتها وان من علومك علم اللوح والقلم ماذا يكون هذا الكلام ماذا يكون هذا الكلام؟ لو كان قال يا خالق الخلق يخاطب الله - 01:00:20

يا خالق الخلق ما لي من الوذ به سواك عند حلول الحادث العمم وان من جودك الدنيا وضرتها وان من علما لوحيرا هذا كلام صحيح وتوحيد واخلاص واقبال على الله ومناجاة له تبارك وتعالى - 01:00:37

فحق فحق الله لله حق الله تبارك وتعالى قال واشهد ان محمدا عبده فنستفيد من قولنا عبده ان العبد لا يعبد ونخرج بهذا الايمان بانه عبد من الغلو في حقه عليه الصلاة والسلام - 01:00:55

كل غلو يطرأ على قلب الانسان في حقه يطرده بماذا مرة ثانية يا اخوان كل غلو يطرأ على قلب الانسان في حق النبي عليه الصلاة والسلام يطرده عن نفسه باقراره بانه - 01:01:16

عبد العبد لا يعطى من خصائص الرب خصائص الرب للرب العبد لا يعطى من خصائص الرب خصائص الرب للرب تبارك وتعالى. مرة قرأت في كتاب ابياتا يمدح قائلها النبي عليه الصلاة والسلام قال فيها هو الاول والاخر محمد هو الظاهر والباطن محمد - 01:01:33

لا اله الا الله ومحمد عليه الصلاة والسلام كان كل ليلة اذا اوى الى فراشه صلوات الله وسلامه عليه كان كل ليلة اذا اوى الى فراشه نام على جنبه الايمن - 01:01:58

ووضع يده اه تحت خده وقال وهو وهو في دعائه ملتجئ الى الله قال اللهم رب السماوات السبع ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء ومليكه فالق الحب والنوى انظر مناجاته عليه الصلاة والسلام لله جل وعلا ربنا ورب كل شيء ومليكه - 01:02:13

الحب والنوى منزل التوراة والقرآن والانجيل. اعوذ بك من شر كل دابة انت اخذ بناصيتها اللهم انت الاول هكذا يقول عليه الصلاة والسلام اللهم انت الاول فليس قبلك شيء. وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر - 01:02:39

فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقضي عني الدين واغنني من الفقر ثم ينام صلوات الله وسلامه عليه ثم يأتي في من يدعي انه من اتباعه ويقول هو الاول والاخر محمد هو الظاهر والباطن محمد لا اله الا الله اين عقول هؤلاء - 01:02:59

لو وقفوا فقط عند هذه الشهادة وفهموها لما وقعوا في هذه الاعمال اشهد ان محمدا عبده اشهد ان محمدا عبده ترى في الناس من يمد يديه خاشعا متذللا منكسرا ولكنه في دعائه يقول مدد يا رسول الله - 01:03:19

ادركني يا رسول الله ان لم تغثني يا رسول الله من الذي يغثني وان لم تأخذ بيد من الذي يأخذ بيدي اي يتناسب هذا هذا الغلو في حقه عليه الصلاة والسلام مع قوله اشهد ان محمدا عبده - 01:03:41

العبد لا يعبد العبادة لله العبادة لله تبارك وتعالى وهو عليه الصلاة والسلام ارسل لدعوة الناس الى عبادة الله لدعوة الناس الى الاخلاص الى التوحيد الى افراد الله تبارك وتعالى بالعبادة - 01:03:58

فالعبادة حق لله جل وعلا لا يسأل الا الله ولا يستغاث الا بالله ولا يطلب المدد والعون والنصر الا من الله. كان عليه الصلاة والسلام اذا اوتي بمريض اذا اوتي بمريظ - 01:04:14

يدعو له يقول اللهم رب الناس اذهب البأس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك. شفاء لا يغادر سقما. وترى في الناس ما من يقول يا رسول الله اشفني يا رسول الله انا مصاب بكذا وكذا فخلصني - 01:04:29

يطلبون منه ما لا يطلب من الله. اين هؤلاء من الشهادة له عليه الصلاة والسلام بانه عبد. فالعبد لا يعبد. العبادة حق للمعبود وهو الله رب العالمين خالق الخلق سبحانه وتعالى - 01:04:50

ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم هذا في حق الملائكة وفي حق النبي والانبياء. قال ولقد اوحي اليك والذين من قبلك لان اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة - 01:05:05

والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون واشهد ان محمدا عبده ورسوله اي اشهد له بالرسالة. وهذا فيه الشهادة له عليه الصلاة والسلام بانه بلغ الرسالة البلاغ المبين. فما ترك خيرا - 01:05:27

الا دل الامة عليه ولا شرا الا حذرها منه. ومن شهد له عليه الصلاة والسلام بالرسالة فان الواجب عليه ان يطيعه. وما ارسلنا من رسول الا ليطاع وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله - 01:05:45

الرسل ارسلوا ليطاعوا ليتبعوا ليقتدى بهم لتكتفى اثارهم ليسار على منهاجهم ليكونوا قدوة للناس لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ولهذا الشهادة له عليه الصلاة والسلام بالرسالة تعني طاعته فيما امر - 01:06:02

وتصديقه فيما اخبر والانتهاء عما نهى عنه وزجر والا يعبد الله الا بما شرع عليه الصلاة والسلام ولاحظ هنا ملاحظة مفيدة ينفعك الله بها وهي ان في قولك اشهد ان محمدا عبده ورسوله - 01:06:23

تحقيق للوسطية في في حقه عليه الصلاة والسلام وسلامة من الغلو والجفاء في قولك واشهد ان محمدا عبده ورسوله تحقيق للوسطية في حقه عليه الصلاة والسلام وخروج من الغلو والجفاء - 01:06:42

في قولك اشهد انه ان محمدا عبده خروج من ماذا الغلو وفي قولك ورسوله خروج من الجفاء فهو عبد فلا نغلو فيه وهو رسول فلا نشف في حقه بل نطيعه ونتبعه ونقتدي به ونسير على منهاجه. فالغلو مذموم والجفاء مذموم والتوسط هو المطلوب - 01:06:59

احذروا الغلو واحذروا الجفاء الجفاء باطل الجفاء مذموم الجفاء يضر بصاحبه اشد الضرر والغلو ايضا خطر على الانسان اشد الخطأ والمطلوب التوسط والله عز وجل قال في القرآن وكذلك جعلناكم امة - 01:07:24

وسطا ويقال خيار الامور اوساطها لا تفريطها ولا افراطها لا غلو ولا جفاء فينتفي الغلو بتحقيق الايمان بانه عبد لله وينتفي الجفاء بتحقيق الايمان بانه رسول من عند الله صلوات الله وسلامه عليه - 01:07:44

قال واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال وفي رواية زيادة وهي عند ابي داوود وغيره ارسله بالحق بشيرا ونذيرا ارسله بالحق بشيرا ونذيرا. هذا على معنى قوله تعالى رسلا مبشرين - 01:08:05

ومنذرين بشيرا ونذيرا اي مبشرا بالتوحيد وبالجنة لمن حقق التوحيد وقام به ونذيرا من الشرك ومخوفا بالنار لمن كان من اهل الشرك بالله فهو عليه الصلاة والسلام بشيرا بكل خير واعظم الخير التوحيد - 01:08:23

ومحذرا من كل شر واعظم الشر الشرك فاعظم ما امر به عليه الصلاة والسلام توحيد الله واعظم ما نهى عنه صلوات الله وسلامه عليه الشرك بالله قال بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة وهذا المعنى يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام بعثت بين اه بين يدي الساعة - 01:08:44

بعثت بين يدي الساعة وبعثته عليه الصلاة والسلام علامة من علامات الساعة اقتربت الساعة وانشق القمر فبعثته عليه الصلاة والسلام علامة من علامات الساعة ودنوها بعثت انا والساعة كهاتين فقال - 01:09:09

بين يدي الساعة ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يطع الله ورسوله فقد رشد اي تحقق رشاده والرشاد يجمع مع النصوص يجمع في بعض النصوص مع الهدى الخلفاء الراشدين المهديين - 01:09:31

فالرشاد اذا ذكر مع الهدى يراد به العلم النافع ويراد بالهدى العمل الصالح واذا افرد كل منهما يشمل معنى الاخر فقوله هنا من يطع الله ورسوله فقد رشد يعني فقد فاز بالعلم النافع والعمل الصالح الذي به سعادته في دنياه واخراه. فطاعة الله وطاعة - 01:09:57

رسوله فيها الرشاد اي فيها تحصيل الانسان للعلم النافع والعمل الصالح الذي به سعادة العبد في دنياه واخراه قال تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله. وكفى بالله شهيدا. من يطع الله ورسوله فقد رشد - 01:10:22

ومن يعصي ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا. وهذا المعنى ايضا معنى عظيم من يعصي الله ورسوله فانه لا يظر الا نفسه يعني بعصيانه لله - 01:10:42

لا لا يظر الى نفسه اما الله عز وجل فلا تنفعه طاعة الطائعين ولا تضره معصية العاصين وهو جل وعلا يقول في الحديث القدسي يا عبادي انكم لن تبلغوا نفعي - 01:10:58

فتنفعوني ولن تبلغوا ظري فتظروني وقال سبحانه في الحديث نفسه يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في شيئا ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي

شيئا. فهو سبحانه لا - 01:11:11
وطاعة من اطاع ولا تضره معصية من عصى من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ظل فانما يظل عليها فهنا قال ومن يعصهما يعني من يعص الله ورسوله فانه لا يظر الا نفسه - 01:11:35
فانه لا يضر الا نفسه اي لا يضر الله كما قال هنا قال ولا يضر الله شيئا لانه سبحانه وتعالى لو كان الخلق من اولهم الى اخرهم على افجر قلب رجل منهم ما نقص ذلك - 01:11:53
من ملك الله شيئا لانه لا يظره معصية العاصين. كما انه تبارك وتعالى لا تنفعه طاعة الطائعين فهذه معاني عظيمة ووصحيحة جاءت في هذه الرواية لكن محقق الكتاب نبه الى ضعف هذه الزيادة - 01:12:08
وان في اسنادها رجل مجهول فهي لم تثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام والمعاني التي اشتملت عليها هذه الزيادة هي من حيث المعنى معاني صحيحة وتامة وكاملة وشواهدها ودلائلها في الكتاب والسنة كثيرة جدا الا ما جاء - 01:12:25
في قوله ومن يعصهما وهو الجمع بين الله عز وجل والنبي عليه الصلاة والسلام في ضمير واحد ضمير المثنى وقد سمع عليه الصلاة والسلام كما في صحيح مسلم خطيبا يقول من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال بئس خطيب القوم انت - 01:12:43
خطيب القوم انت فهذه يعني هذه اللفظة فيها مخالفة لما جاء في في حديث النبي عليه الصلاة والسلام في صحيح مسلم الذي انكر فيه على الخطيب قوله ومن يعصهما فقد غوى - 01:13:07
واما المعاني التي اشتملت عليها هذه الزيادة فهي معاني عظيمة وكاملة وتامة ودلائلها وشواهدها في اه الكتاب والسنة كثيرة ثم قال يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام - 01:13:24
ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد - 01:13:50
فاز فوزا عظيما والكلام على هذه الايات يحتاج الى شيء من الوقت وكأني بنظرات الاخوة تقول انك اطلت فارجو المعذرة والعفو والصفح هذي ايام الايام العشر ايام عفو وصفح فتسامحونني وتعفون عني لوجه الله عز وجل. على الاطالة وعلى الاثقال - 01:14:08
وعلى اتعابكم في هذا الوقت الباكر. واسأل الله جل وعلا ان يثيبكم اجمعين. وان يجعلنا واياكم من عباده المتقين. وان يتقبل منا وان يهدينا جميعا سواء السبيل وان يصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا - 01:14:35
وان يصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا وان يصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا وان يجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر ونسأله تبارك وتعالى باسمائه الحسنى وصفاته العلى وبانه الله الذي لا اله الا هو الذي وسع كل شيء رحمة وعلما - 01:14:52
ان يعيننا على صالح الاعمال وسديد الاقوال في هذه الايام العشر الفاضلة المباركة وان يعيننا على طاعته في كل وقت انه تبارك وتعالى سميع الدعاء وهو اهل الرجاء وهو حسبنا ونعم الوكيل - 01:15:12